Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تاريخية[١١] ذات أهمية ، وبخاصة مانقله عن **ابن قتيبة**[١٢] ، ولو أنها فى الحقيقة تتضمن حوادث لم تقع فى إسبانيا ، وإنما حدثت فى المشرق وتتصل **بموسى بن نصير** بعد أن غادر شبه جزيرة إيبريا ، وعلى الرغم من أنها أساطير ترد فيها الوقائع التاريخية مشوهة ، إلا أنها تبين لنا إلى حد ما نظرة المشارقة إلى الأندلس لحظة الفتح ، ونحتاج معها إلى أن ننعم النظر فى بعض الشخصيات وفى بعض الأحداث ، وحاول مؤرخو البيت الأموى وأتباع **غيطشة** غمط تاريخهم كل ما كان ذلك ممكنا .

ينعكس الانطباع الذى أحدثته فتوحات **موسى** الكبرى فى المشرق ، بطريقة جيدة للغاية ، فى الأساطير التى أوردها **ابن القوطية** ، ومن المؤكد أن المسلمين هناك قد اعترتهم الدهشة ، واجتاحتهم الحماسة ، عندما عرفوا السرعة التى اتسعت بها الإمبراطورية الإسلامية . فلم تمض اثنتان وتسعون عامًا على الهجرة حتى بلغ الإسلام شواطىء بحر الظلمات ، نهاية الأرض المعروفة فى ذلك الحين ، ثم عبر المضيق ، وانتشر فى جانب لا بأس به من أوربا ، وفى فورة الحماسة صيغت أروع الأقاصيص خيالا وأطرفها ، وأشدها مبالغة ، غالوا فى تقدير الثروات والكنوز التى وجدها المسلمون فى إسبانيا ، كما لو كانت دورادو El Dorado[١٣] المسلمين .

هذه المبالغات المفرطة لابد أنها أثارت الشكوك حول سلوك **موسى بن نصير** قائد الحملة ، وشاع الظن بأنه احتفظ لنفسه بالجانب الأكبر من هذه الكنوز ، لأنه لم يدخل فى خزائن الدولة القدر المناسب ، والذى تستحقه شرعًا من هذه الثروات الأسطورية ، وتبريرا لهذا الشك اخترعوا أساطير تقول إن كنوز ملوك كثيرين أصبحت فى حوزته ، وتيجانهم وأحزمتهم الذهبية ، وأقدار لاتحصى من الجواهر واليواقيت ، والطنافس

(١١) وقد ترجمتها أيضا مع الكتاب ، والذى كتبت هذه الدراسة مقدمة له .

(١٢) ترجمها فى كتابه « تاريخ الدول الإسلامية فى أسبانيا The History of The Mohammedan in Spain ، جـ١ ص ٥٠ وما بعدها من الملحق والجزء الثانى ص ٣ وما بعدها .

(١٣) الدورادو : بلد بالغ الثراء على نحو لا يقدر ، ولا وجود له إلا فى مخيلة أصحابه ، وتصور العراة الأوربيون لأمريكا الملابسة أنه يوجد فى أمريكا الوسطى فأخذوا يبحثون عنه عبثا .

(المترجم)